بعد فوز «أهلا يا بكوات» في أول مهرجان قومي للمسرح بمصر:

عزت العلايلي: أخطاء المهرجان لا تقاس بحجم الانجازات ومن الظلم ذبحه بسكين بارد!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

أعرب الفنان عزت العلايلي عن فرحته الشديدة بعد حصول مسرحية «أهلا يا بكوات» على أفضل عرض في المهرجان القومي الأول للمسرح الذي اختتم فعالياته منذ أيام.

يقول العلايلي: كنت أتمنى الحصول على جائزة أحسن ممثل في المهرجان لكي أتوج مشواري الفني بهذه الجائزة المهمة إلا أن الفنان توفيق عبدالحميد اقتنصها بجدارة من خلال أدائه الرائع في مسرحية «رجل في القلعة». وجه العلايلي التحية لكل المسؤولين في السنوات القادمة باعتباره مهرجانا يعبر عن أحلام المسرحيين المصريين، والمهرجان الوحيد للمسرح في مقابل العديد من المهرجانات السينمائية.

■ ما تقييمك لأداء المهرجان القومي الأول للمسرح في ظل وجود بعض السلبيات التي شابته في هذه الدورة؟

■ من الظلم أن نفتح النار على هذا المهرجان الوليد الذي يحبو للمرة الأولى على أرض مصر، وكل شيء جديد لابد أن يتعرض للخطأ والصواب، هناك أخطاء قليلة جدا لا تقاس بحجم الانجاز الذي تحقق وأعتقد ان المسؤولين في الدورات القادمة سوف يتلافونها ولكن من خلال تجربتي مع العديد من المهرجانات المسرحية العربية استطيع ان أؤكد ان المهرجان المصري سوف يكون له شأن كبير للارتقاء بالحركة المسرحية التي تحتاجها الساحة المصرية في هذا الفن الرفيع ولا يجب ذبحه بسكين بارد.

■ لماذا مهرجان مسرحي في هذا التوقيت؟

■ مصر بلد كبيرة، ومن العار أن يكون هناك مهرجانات كثيرة جدا للسينما ولا يوجد بها مهرجان واحد للمسرح باستثناء مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي، مصر في حاجة الى اكثر من مهرجان للمسرح حتى ينتعش المسرح كما كان في فترة الستينيات.

■ لماذا فترة الستينيات تحديدا؟

■ لأنها من أفضل المراحل التي شهدت نهضة مسرحية في مصر وأفرزت العديد من المواهب في المجالات الابداعية من تأليف واخراج وتمثيل وديكور، وهذه المواهب هي التي مازالت موجودة الآن على الساحة تعمل وتقدم نتاج فكرها وفنها، وهذا ليس رأيي وحدي وانما الكل اجمع على ان فترة الستينيات هي عودة الروح للمسرح وخاصة مسرح الدولة.

■ جائزة أحسن ممثل ذهبت الى الفنان توفيق عبدالحميد، هل كنت تحلم بحصدها هي الأخرى مع المسرحيين ايضا؟

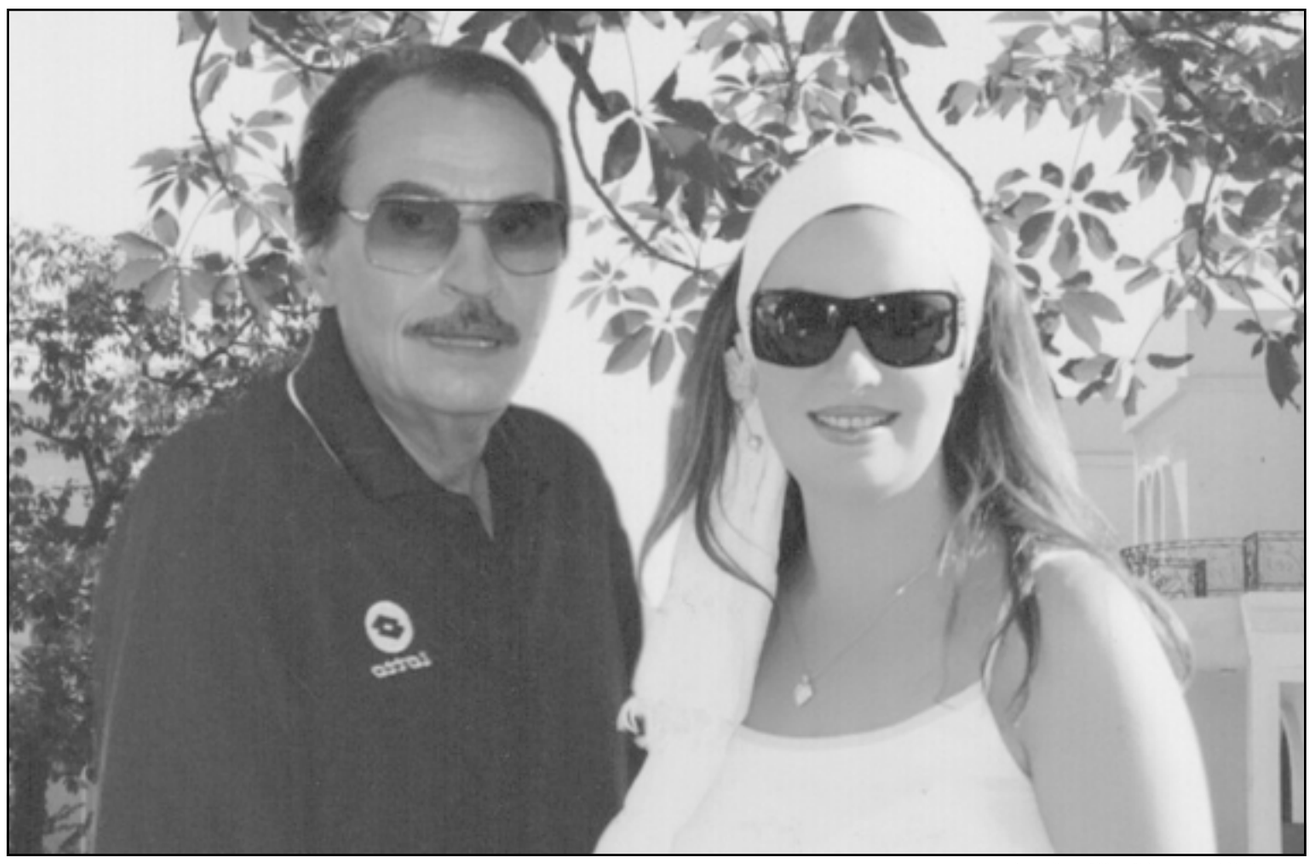

عزت العلايلي ونرمين الفقي (القدس العربي)

■ من حقي أن أحلم بحصولي على أي جائزة، فأنا كفنان أعمل واجتهد جدا ولا أطلب شيئا سوى أن يكلل الله هذا النجاح بالحصول على جائزة، وعموما الفنان توفيق عبدالحميد أدى دوره بروعة شديدة ويستحق الجائزة وأيضا التهنئة.

■ الجائزة، ماذا تعني للفنان؟

■ تعني الكثير والكثير فهي اعتراف من المجتمع بعطاء الفنان، ومعناها ايضا ان هذا الفنان مازال موجودا بقوة ويقدم ابداعاته وخلاصة فكره وجهده في تنوير مجتمعه.

■ دولاب الفنان الكبير عزت العلايلي ماذا يحمل من جوائز؟

■ حصلت عبر مشواري الفني على العديد من الجوائز والنياشين والأوسمة سواء من الداخل أو الخارج، وامتلك دولابا خاصا مليئا بالجوائز المهمة جدا التي حصلت عليها سواء جوائز سينمائية أو مسرحية أو حتى إذاعية بالاضافة الى التليفزيونية.

■ أهم جائزة حصلت عليها من وجهة نظرك؟

■ جائزة «الوايبو» من سويسرا منذ 6 سنوات وهي جائزة خاصة جدا لا يحصل عليها أي فنان بسهولة وهي لا تتعلق بالفنانين وحدهم ولكن يرشح لها رجالات السياسة والادب والفكر والثقافة والرياضة وغيرهم، وبالمناسبة هذه الجائزة حصل عليها السيد كوفي عنان أمين عام الأمم المتحدة وأنا الوحيد في مصر الذي حصلت عليها عن مجمل مشواري الفني الذي بدأته منذ ما يقرب من 30 عاما ولا يزال مستمرا حتى الآن.

■ فيلم «الأرض» أول بطولة مطلقة لك منذ ما يقرب من 30 عاما، ما سر خلود هذا الفيلم حتى الآن؟

■ الصدق ولا شيء آخر، ابتداء من شخصية محمد أبو سويلم التي جسدها باقتدار وفن عظيم الراحل محمود المليجي وحتى اللمسات الفنية التي وضعها المخرج الكبير يوسف شاهين، هناك مباراة ومنافسة بين الجميع لظهور هذا الفيلم بهذا الشكل الرائع واستحق في النهاية الاهتمام واحترام الجميع.

■ برغم نجاحك كفنان كوميدي في فيلم «دسوقي في المصيف» إلا انك لم تكرر التجربة؟

■ اسأل فيها المخرجين الذين لم يقدمونني في مثل هذه الأدوار، فأنا قدمت نفسي كفنان تراجيدي ناجح، فما المانع أن اقدمها ككوميديان؟ للاسف كثير من المخرجين يحصرون الفنان في دور أو شكل ما عندما يشعرون بتألقه فيه، وأنا ضد هذه النظرة لأنها عامل يعوق تقدم الفنان ويضعه في قالب ثابت لا يستطيع الفكاك منه.

■ قضية الأجور الباهظة التي يحصل عليها النجوم اثارت الدنيا ولم تقعدها ما رأيك فيها؟

■ السوق عرض وطلب ولا يوجد فنان يستحق مليونا إلا وجرى وراءه المنتجون اقتناعا به ولاحساسهم بانه الدجاجة التي ستبيض لهم ذهباً، فالسوق الفنية عبارة عن عرض وطلب والمنتج ليس من السذاجة بحيث يلقي أمواله في الهواء إلا اذا كان واثقا من تحقيق الأرباح.

أخبار فنية

بعد استقالته من منصبه كسفير للنوايا الحسنة لدى الامم المتحدة

جمال سليمان: العالم يحترم الأقوياء!

الرباط ـ «القدس العربي»:

أعلن سفير النوايا الحسنة لدى صندوق الأمم المتحدة للسكان في سورية الفنان السوري جمال سليمان استقالته من منصبه «كشكل من أشكال الاحتجاج على العدوان الإسرائيلي على لبنان».

وقال سليمان في ندوة صحافية عقدها الاسبوع الماضي على هامش مهرجان الرباط الدولي لسينما المؤلف وشارك فيها إلى جانب الفنانة المصرية بوسي، إنه «ليس أمرا جديداً أن تفشل منظمة الأمم المتحدة في امتحان القضية العربية، لكنها كانت، على الأقل، في السابق تنجح أخلاقيا من خلال الكثير من القرارات التي أدانت احتلال إسرائيل لأرضنا وقتلها لشعبنا» مؤكدا أن المنظمة الأممية هذه المرة «فشلت عمليا وأخلاقيا بترددها، وموقفها الباهت».

وأضاف «لقد عملت متطوعا مع صندوق الأمم المتحدة للسكان لمدة سبع سنوات مدافعا عن قيم إنسانية كنت أتقاسمها مع المنظمة الدولية كحماية الأسرة ورفع الحيف عن المرأة والطفل وصون حقوقهما والدفاع عن الفئات المهمشة ولقد كنت مخلصا في إيماني بهذه القضايا ومتفائلا بقدرة المنظمة الدولية على تعزيز كرامة الإنسان ولكن صدمتي كانت كبيرة في الأسابيع الثلاثة الأخيرة من جراء عجز المنظمة الدولية على إنقاذ حياة مئات الفلسطينيين واللبنانيين».

وقال لقد اصبحت اشعر ان هناك تناقضا كبيرا بين ما تقوله المنظمة الدولية وأؤمن به وبين ما يجري على ارض الواقع ولم استطع ان احل هذا التناقض الا بالانحياز لاحد الطرفين وطبيعي ان انحاز ولاسباب وطنية واخلاقية وانسانية لاهلي وشعبي واعلن استقالتي من متابعة عملي التطوعي كسفير لصندوق الامم المتحدة للسكان احتجاجا على موقف الامم المتحدة من مجريات الاحداث التي تهز كل ضمير حي.

وشدد سليمان على «وجوب نهضة العرب ورؤيتهم للمعركة على حقيقتها والإعداد لها ما استطعنا من أسباب الدفاع عن الذات، وأن نعرف بأن العالم لا يسمع الأصوات المنخفضة ولا يفهم الكلمات المتلعثمة، ويحترم القوي سياسيا وعسكريا واقتصاديا وعلميا وثقافيا».

«لقطات» من الأزياء الشعبية حول العالم على قناة الجزيرة للأطفال

الدوحة ـ «القدس العربي»:

تعرض قناة الجزيرة للأطفال من الأحد 13 آب (أغسطس) ولغاية الخميس 17 آب (أغسطس) 2006، البرنامج اليومي «لقطات» عن الأزياء الشعبية عند بعض الشعوب وتأثرها باختلاف الحضارات.

ففي موريتانيا أزياء بسيطة تتناسب مع طقس الصحراء الحار، وتتميز بالتجانس في الألوان والدقة في التطريز، وأشهرها «الدّراعة» التي صارت شيئاً نادراً لكثرة الطلب عليها. وفي اليمن، تتنوع الملابس الشعبية بحسب المناطق من جبل وساحل وصحراء، وهي تتميز بثراء التفاصيل والزخارف وتستخدم الفضة والأحجار الكريمة لتزيينها. أما في الأردن، فتبدو الأصالة واضحة على الأزياء الشعبية فيها، إضافة إلى الوظيفة الاستعمالية التي فرضت أشكالا متعدّدة كاستخدام الجيوب الكبيرة جداً للمحافظة على المال والأشياء بداخلها. وفي مقدونيا بمنطقة البلقان يتوارث الأطفال الملابس الشعبية المزركشة عن أبائهم وأجدادهم، إذ يمكن المحافظة على الثوب كما هو لأكثر من مئة عام. وفي المغرب تتنوع الملابس الشعبية وخاصة القفطان الذي تحبّ المرأة المغربية أن تمتلك منه أشكالا عديدة، لكن ملابس العروس التقليدية تبقى أكثر تنوعاً وجمالاً.

يعرض البرنامج يومياً على الساعة 10:30صباحاً ويعاد على الساعة 2:30عصراً والساعة 7:00مساءً بتوقيت غرينتش.

تعلّم اللغات بطرق ترفيهية في «كل يوم» على قناة الجزيرة للأطفال

■ الدوحة ـ «القدس العربي»: تعرض قناة الجزيرة للأطفال يوم الثلاثاء 15 آب (أغسطس) 2006 على الساعة 12:30ظهراً بتوقيت غرينتش حلقة جديدة من البرنامج اليومي «كل يوم» يتناول ثلاثة تقارير من دول مختلفة من العالم.

ففي النمسا لقاء يجمع الأهل والأبناء في ناد يستخدم اللهو والمرح واللعب والغناء والرقص لتعليم اللغة الانكليزية للأطفال. وفيّ اليمن أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة يتعلّمون غرس الزهور في الحدائق العامة، فيحسّون بأهمية جهودهم لخدمة وطنهم ويشعرون بالسعادة والثقة بالنفس بسبب اندماجهم في المجتمع وقدرتهم على تكوين صداقات جديدة مع غيرهم من الأطفال. وفي الدوحة يلتقي الأطفال في مركز شباب الدوحة لحضور ندوة تعريفية حول أهمية العمل التطوعي في الدورة الخامسة عشرة للألعاب الآسيوية والتي ستستضيفها دولة قطر في كانون الأول (ديسمبر) القادم.

يعاد عرض هذه الحلقة من برنامج كل يوم في نفس اليوم على الساعة 6 مساءً بتوقيت غرينتش.

«هوغو شافيز ضرب القدوة بسحب سفير بلاده من تل أبيب ولم تفعلها دولة عربية»:

يسري الجندي: عبدالناصر ونصر الله حالتان من الوطنية لا تتحقق كثيرا على أرض العرب

القاهرة ـ «القدس العربي»:

أبدى الكاتب الكبير يسري الجندي استياءه من المواقف العربية من الحرب اللبنانية الاسرائيلية، وقال ان هذه المواقف لا تخدم القضايا العربية بشكل عام.

وضرب مثالا بالرئيس الفنزويلي هوغو شافيز الذي قام بسحب سفير بلاده من تل أبيب احتجاجا على الحرب المدمرة التي تشنها اسرائيل على الآمنين والأبرياء بلبنان.

وقال الجندي ان أبسط شيء يفعله العرب الآن هو سحب السفراء من إسرائيل احتجاجا على ما تشنه إسرائيل من حرب عدوانية ضد الشعب اللبناني.

واشاد بمواقف حزب الله بزعامة حسن نصر الله في تصديه لآلة اسرائيل العسكرية مشددا على ضرورة الصمود حتى تضع الحرب أوزارها.

■ قصف المدن، وقتل المدنيين ما هي الرسالة التي تريد اسرائيل توصيلها؟

■ هذه رسالة عاجزة، بعد أن فشلت في مواجهة رجال حزب الله تقوم بقصف المدن وقتل المدنيين بما تملكه من أسلحة أمريكية متطورة، ولكنها عادة اسرائيلية معروفة منذ نشوء دولتها عام 1948 حيث سبق لها القضاء على الأخضر واليابس وتحويل المدن العربية الى مجازر وسلخانات في دير ياسين وكفر قاسم وصبرا وشاتيلا وقانا وغيرها.

■ انتشار 15 ألف جندي لبناني في الجنوب اللبناني وانسحاب اسرائيل الى الخط الأزرق كيف تراه؟

■ أتمنى نشر القوات اللبنانية في أسرع وقت حتى نقطع الطريق على بوش الذي يطالب بقوات دولية وأتمنى أن تنجح المساعي العربية حاليا في الأمم المتحدة بشأن أزمة لبنان وأن يكون هناك اجماع على النقاط السبع التي طرحها فؤاد السنيورة لحل النزع اللبناني الاسرائيلي.

■ هل تتوقف الاطماع الأمريكية ـ الاسرائيلية عند حدود لبنان من وجهة نظرك؟

■ لا أعتقد أحلام أمريكا كبيرة في شرق أوسط جديد تكون اسرائيل مسيطرة فيه ولها الكلمة العليا، الدول العربية تخطئ إذا أعتقدت ان اطماع أمريكا واسرائيل تقتصر على لبنان والعراق وفلسطين فقريبا سيأتي الدور على مصر وستعاني وطأة الحرب التي يعاني منها اشقاؤنا بلبنان الآن، ارجو ان نفهم الدرس.

■ ما رأيك في موقف هوغو شافيز رئيس فنزويلا في سحب سفير بلاده من تل أبيب؟

■ شافيز ضرب القدوة والمثل عندما سحب سفير بلاده من اسرائيل احتجاجا على الحرب التي تشنها ضد لبنان ولم تفعلها دولة عربية واحدة من المطبعين مع الكيان الصهيوني للاسف نحن لا نتعلم ولا نريد ذلك.

■ بوش يرفض وقف الحرب حتى تحقق اسرائيل أهدافها بنشر قوات دولية بالجنوب اللبناني؟

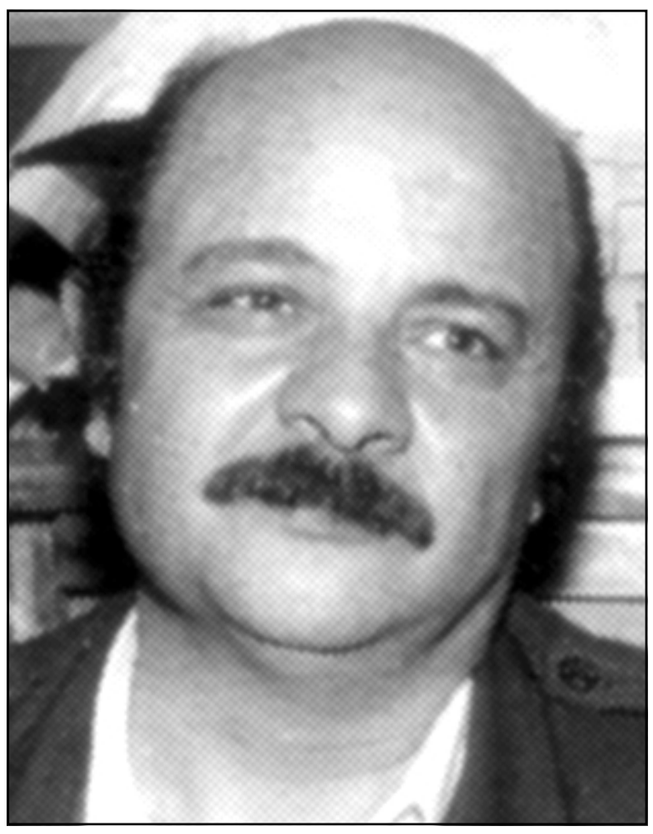

يسري الجندي

■ هذه غطرسة لأن بوش كان يتوهم ان اسرائيل لها اليد الطولى في ضرب أي دولة عربية، وأعتقد انه آن الأوان لأن يعيد حساباته مرة اخرى بعد ان حقق حزب الله انتصارات وغير الكثير من مفاهيم الحرب في الأونة الأخيرة.

■ ما رأيك في الموقف المصري من الأزمة اللبنانية؟

■ لم تعجبني تصريحات المسؤولين وأشعر بإنها عنصرية، خاصة فيما يتعلق بإننا لن نحارب معركة العرب نيابة عنهم، وأقول ان مصر كبيرة ولا يصدر عنها كلام غير مسؤول قد يكون له تداعياته في المستقبل القريب، والأهم انه لم يطلب احد منا دخول الحرب.

■ استقالة حسين فهمي من الأمم المتحدة كيف تراها؟

■ أعتقد أن هذا الموقف كان له ردود أفعال واسعة وكان من نتيجتها أن فنانا سعوديا قدم استقالته كسفير للنوايا الحسنة على موقفها الهش من قضية تدمير لبنان.

■ أزمة الحرب اللبنانية، هل من الممكن ان تتناولها قريبا في احدى رواياتك؟

■ ليس الآن لأنني مشغول بكتابة آخر فصول روايتي عن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وأحداث لبنان لابد أن تلهم أي مبدع ليس فقط في مجال الكتابة ولكن في التمثيل والفن التشكيلي والموسيقى بسبب جسامتها وخطورتها ونتائجها.

■ ما الجديد الذي خطه قلمك عن الزعيم عبدالناصر؟

■ أتناول مشواره منذ مولده في قرية بني مُر بأسيوط والتحاقه بالقوات المسلحة واشتراكه في معركة الفالوجا بفلسطين عام 1948 حتى أصبح رئيسا لمصر مع إلقاء الضوء على بعض الانجازات التي حققها اثناء فترة توليه الحكم.

■ بعض المتظاهرين في مصر رفعوا صور حسن نصر، وأيضا صور عبدالناصر، كيف ترى الفارق؟

■ لا توجد فوارق جوهرية، عبدالناصر يمثل العزة والكرامة، ونصر الله يدافع بشهامة عن حقوق وطن ومبادئ أمة. والاثنان معاً يمثلان حالة من الوطنية ربما لا تتحقق كثيرا على أرض العرب.

فضائيات

أكثرمن ركعتي شكر لله لتعسيره ولادة فضائية عربية ناطقة بلغة أخرى!!

حكم البابا*

■ من حق الله على عباده البشر أن يصلوا أكثر من ركعتي شكر له لسببين تلفزيونيين: أولهما لأنه أراد أن يشمل برحمته الواسعة كل عباده فلم يجعل اللغة العربية وسيلتهم الوحيدة للتفاهم، وخلق لكل شعب في العالم لغته الخاصة، لعلمه المسبق وهو خالق الغيب، بأن العرب سيكتشفون البث التلفزيوني الفضائي في وقت من الأوقات، وسيقومون بإنشاء المحطات الفضائية، وبذلك قصر إساءات الفضائيات العربية على العرب وحدهم، ونجّى باقي شعوب الأرض من أذاها، أما السبب الثاني فيتمثل في كونه دبّر الأسباب التي منعت العرب حتى الآن من إنشاء فضائية ناطقة بإحدى اللغات الحية تنقل وجهات نظرهم المختلفة والمتناقضة والمتصارعة، وقضت حكمته بأن تبقى الشرشحة الاعلامية العربية مقتصرة على من يفهمون العربية!

فلو كانت اللغة العربية هي لغة شعوب الأرض واستطاعوا أن يفهموا ماتبثه الفضائيات العربية المختلفة والمتناقضة والمتصارعة، أو لو كان العرب قد نجحوا في إطلاق فضائية عربية بأية لغة غير لغتهم، يقولون فيها ما يقولونه في فضائياتهم الوطنية المختلفة والمتناقضة والمتصارعة، لما استطعنا على الأقل أن نشاهد أيدي ممثلي الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي وهي ترتفع مجمعة على تأييد قراره القاضي بوقف العدوان الاسرائيلي على لبنان، ولكنا شاهدنا المندوب الأرجنتيني مثلاً يرفع صوته في القاعة احتجاجاً على هذا القرار الظالم الذي يمنع دولة أعتدي عليها من قبل مغامرين، من استخدام حقها في الدفاع عن نفسها، وعندما سيستغرب باقي أعضاء مجلس الأمن موقف المندوب الأرجنتيني، ويذكرونه بمعركة الأرجنتين مع بريطانيا حول جزر الفوكلاند، سيتدخل المندوب الصيني ويخبرهم بأن زميله الأرجنتيني مشترك في قناة artالرياضية السعودية وأهم المباريات التي يحرص على رؤيتها هي تلك التي يكون فيها الفريق السعودي أحد طرفيها، لأنه لن يرهق أعصابه بانتظار نتيجتها، أما أهم برنامج يحب مشاهدته فهو كلام نواعم على قناة الـ mbcالسعودية لأنه يقدم صورة للمرأة العربية مناقضة كلياً لواقعها في السعودية، وأهم نشرة أخبار يفضل متابعتها هي آخر ساعة على قناة «العربية» السعودية لأنها لا بد وأن تحتوي على خبر عن انتهاكات حقوق الانسان في أي دولة من دول العالم باستثناء السعودية التي يتم تجاهلها لأحد سببين، فإما أنها جنة الديمقراطية الوحيدة في العالم، ومواطنوها يتمتعون بكامل حقوقهم الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان، أو أنها ليست دولة من دول هذا العالم، ونصف وقته يقضيه بمشاهدة الفيديو كليب الذي تقدمه قناة روتانا السعودية ليس إعجاباً بأصوات مطربيها، ولكن اهتماماً بحركات وألبسة مطرباتها وراقصاتها، التي تناقض كلياً الصورة المتزمتة التي تبذل السعودية جهدها لتقديمها عن نفسها باعتبارها دولة تلتزم الشريعة الاسلامية، ولا تطبق من تعاليمها إلا الرجم وقطع الأيدي والأرجل بخلاف، ويتابع المندوب الصيني مشيراً إلى زميله الأرجنتيني: ولهذا فهواه سعودي، ومواقفه السياسية متناقضه دائماً، لأنها متأثرة بمواقف السعودية غير المفهومة من حرب اسرائيل على لبنان.

ولن يكون المندوب الأرجنتيني هو الوحيد الذي سيرفض التصويت على القرار، بل ستضرب وزيرة خارجية اليونان على سبيل المثال بيدها على طاولة مجلس الأمن، وتقول معترضة: أنتم منحازون لاسرائيل، ومجلس الأمن هذا ألعوبة بيد الدول الاستعمارية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، ولأن حزب الله انتصر على اسرائيل لأول مرة في تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية، ولأن المقاومة هي الحل الوحيد الذي يكفل للعرب استعادة حقوقهم المغتصبة، وتحرير أراضيهم المحتلة، تسارعون لإصدار قرار بوقف الحرب لتحموا هذا الكيان الهجين الذي زرع في قلب الوطن العربي، وعندما سيفغر باقي مندوبي الدول الأعضاء في دول مجلس الأمن أفواههم دهشة من كلام الوزيرة اليونانية، سيهمس أحد أعضاء الوفد اليوناني في أذن كوفي عنان، مبرراً كلام وزيرته بأنها كانت قبل دخولها إلى قاعة مجلس الأمن مباشرة تتابع حلقة من برنامج نوافذ على الفضائية السورية، وقد سمعت مداخلة لمواطن من مدينة إدلب السورية تنطق بنفس المفردات تقريباً ويبدو أنها تأثرت بها.

ولربما كان للمندوب الغاني رأي مستوحى من مشاهدته للفضائية الموريتانية، أو تأثر المندوب الفرنسي بالأفكار الخضراء للفضائية الليبية، أو اعتمد مندوب روسيا الخطاب السياسي للفضائية السودانية، أو ألهمت الفضائية القطرية المندوب البريطاني موقفاً مختلفاً، وكان العرب سيخسرون بالتأكيد الاجماع الذي لقيه القرار الدولي بوقف العدوان الاسرائيلي على لبنان، ولهذا أرى أن على العرب أولاً الصلاة لله شكراً ليس فقط على رحمته بهم قبل غيرهم، بتدبيره للأسباب التي أعاقت حتى الآن إنشاء فضائية عربية ناطقة بإحدى اللغات الحية تنقل وجهات نظرهم المختلفة والمتناقضة والمتصارعة، وليس فقط على حكمته في تعدد لغات الشعوب، وعدم جعله للغة العربية لغة العالم الوحيدة، بل أيضاً على كون اللغة العربية صعبة التعلم والتعليم، بما فيها من نحو وصرف وإعراب، وطباق وجناس، وبديع ومحسنات لفظية ـ لا تستخدم هذه الأخيرة منها إلاّ في مدح الحكام العرب ـ وغنى مفردات أتاحت للعرب عبر تاريخهم تحويل هزائمهم إلى انتصارات، وأعطتهم هامشاً كبيراً لعدم تحديد مواقفهم حتى في أكثر أوقاتهم حرجاً ودقة.

وإلا لو كانت شعوب الأرض تفهم العربية، أو لو وجدت قناة عربية ناطقة باحدى اللغات الحية توزع ساعات بثها بين الأنظمة العربية بالتساوي، أو حسب مستوى التمويل، لخسرنا أي تعاطف عالمي مع أكثر قضايانا عدالة، ولا نشغل العالم بمحاولة فهم سباق الجري السعودي القطري للوصول إلى الهدف الأمريكي، وتفسير الخلاف العائلي بين الكنة اللبنانية والحماية السورية، وشرح مفردات المونودراما الليبية الخضراء المستمرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً، واستيعاب البحث في مدارس الاخراج المسرحي الذي تجريه مصر منذ عدة سنوات لاختيار أكثر الطرق مناسبة للتوريث، وإعراب التغريبة اليمنية الكوميدية الرئاسية، ولظنت شعوب الأرض وهي تشاهد مصطفى بكري يصرخ، والرئيس عمر البشير يحمل عصاه، وفيصل القاسم يحاول التهدئة، أنها أمام مشاجرة جماعية وشغب خرج عن حدود السيطرة، أو أن الشعب العربي شعب ضعيف السمع ولذلك يصدر كل هذا الصراخ من شاشات تلفزيوناته.

* كاتب من سورية
hakambaba@hotmail.com

مقدمات برنامج «كلام نواعم»

وارضيات